

فتح القدير

ثم ضرب لليهود والمنافقين مثلاً آخر فقال : 16 - { كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر
{ أي مثلهم في تخاذلهم وعدم تناصرهم فهو إما خبر مبتدأ محذوف أو خبر آخر للمبتدأ
المقدر قبل قوله : { كمثل الذين من قبلهم } على تقدير حذف حرف العطف كما تقول : أنت
عاقل أنت عامل أنت كريم وقيل المثل الأول خاص باليهود والثاني خاص بالمنافقين وقيل
المثل الثاني بيان للمثل الأول ثم بين سبحانه وجه الشبه فقال : { إذ قال للإنسان اكفر }
أي أغراه بالكفر وزينه له وحمله عليه والمراد بالإنسان هنا جنس من أطاع الشيطان من نوع
الإنسان وقيل هو عابد كان في بني إسرائيل حمله الشيطان على الكفر فأطاعه { فلما كفر قال
إني بريء منك } أي فلما كفر الإنسان مطاوعة للشيطان وقبلوا لتزيينه قال الشيطان إني بريء
منك وهذا يكون منه يوم القيامة وجملة { إني أخاف الله رب العالمين } تعليل لبراءته من
الإنسان بعد كفره وقيل المراد بالإنسان هنا أو جهل والأول أولى قال مجاهد : المراد
بالإنسان هنا جميع الناس في غرور الشيطان إياهم قيل وليس قول الشيطان { إني أخاف الله }
على حقيقته إنما هو على وجه التبري من الإنسان فهو تأكيد لقوله : { إني بريء منك } قرأ
الجمهو { إني } بإسكان الياء وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتحها